تطوير منهجية وضع المصطلح العربي
وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته

الدكتور المهندس/أحمد عمر يوسف

مدير المركز العربي للتعريب والترجمة

والتأليف والنشر - دمشق

أيها الإخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

إن مواكبة التطور العلمي السريع ومعاصرة التقانة تتطلب أن يكون التعليم، وعلى الأخص تعليم العلوم والتقانات في جميع مراحله باللغة العربية، إذ لا اكتساب صحيحا للمعرفة إلا باللغة الأم، وبالتالي لا إبداع في مجال العلم والثقافة ولا مشاركة حقة في حضارة العالم إلا من خلال اللغة القومية.

إننا مطالبون اليوم بتطويع العلم وتوطينه وذلك بتعليمه وإنتاجه باللغة العربية كما تفعل سائر الشعوب المتقدمة، وهذا ما دعا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى أن تولي اللغة القومية أهمية خاصة في برامجها ومشروعاتها وتؤكد ضرورة اعتماد اللغة العربية لغة للتعبير والتفكير في التعليم في جميع مراحله ومجالاته.لقد أوصت المؤتمرات الأربعة لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي بتوفير مستلزمات التعريب فأنشأت "المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر" جهازا متخصصا من أجهزة المنظمة يكون مقره في دمشق، وقد رسمت له خطة عمل تساعده على تحقيق الأهداف التي أنشئ من أجلها وهي:

1- المساعدة على تعريب التعليم العالي والجامعي بفروعه وميادينه كافة في الوطن العربي، بما في ذلك تأمين حاجات التعريب من المراجع والكتب والدراسات والبحوث والمستخلصات ترجمة وتأليفا ونشرا وتوزيعا، والتعاون مع الجهات المختصة ومنها مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة ومجامع اللغة العربية ومراكز البحوث واتحاد الجامعات العربية وسائر الجهات المعنية الأخرى العربية والدولية.

2- متابعة الجديد مما ينشر في ميادين المعرفة العلمية والأدبية والفنية في العالم والتعريف به، واختيار الجديد الملائم منه لتعريبه.

3- تنسيق مجهودات الترجمة والتأليف التي تتم في الوطن العربي وتنشيط تبادل الخبرات والمطبوعات بين المؤسسات العربية العاملة في هذا الميدان.

4- إجراء المسوح والبحوث والدراسات التربوية حول قضايا التعليم العالي والتنسيق بين مؤسساته وإقامة الدورات التدريبية وورش العمل للعاملين فيه وذلك بهدف تحسين كفايته الداخلية والخارجية وإحكام الربط بينه وبين التنمية، والاستعانة بالمنظمات العلمية التابعة للجامعة العربية والأمم المتحدة علميا وماديا بما يخدم أهداف المركز، وبما لايتعارض مع أنظمة المنظمة.

5- إغناء الثقافة العربية بتعريب الرفيع من روائع الفكر العالمي في العلوم والآداب والفنون ونقل ما لم ينقل منه إلى العربية.

6- الإسهام في ترجمة ما لم يترجم من روائع الفكر العربي في العلوم والآداب والفنون والتراث إلى اللغات الأجنبية واسعة الانتشار والعمل على تصنيف الوثائق العلمية والتاريخية وحفظها واسترجاعها تبيانا لأصالة الأمة العربية وعراقتها وخدمة للغتها وتاريخها.

7- إقامة أشكال متنوعة من التعاون مع الجامعات العربية ووزارات التعليم العالي والبحث العلمي، وسائر الجهات المعنية الأخرى في البلاد العربية لتعريب التعليم فيها.

8- عقد اتفاقات تعاون مع الجهات العربية والدولية لتبادل المعلومات وتنمية الخبرات بما يخدم مجالات التعريب والترجمة والنشر ويدفع حركة التنمية الشاملة بكافة أشكالها.

9- تنظيم مؤتمرات وندوات عربية ودولية مشتركة وحلقات بحث وورش عمل والمشاركة فيها لمعالجة الأمور المتعلقة بتعريب التعليم العالي في الوطن العربي، بما يخدم التكامل العربي علميا وثقافيا واقتصاديا وتنمويا.

10- العمل على الاستفادة من بحوث العلماء والطلاب العرب داخل الوطن العربي وخارجه والإسهام في ترجمة ملخصات ومستخلصات من أطروحاتهم ودراساتهم حسب أهميتها التطبيقية لمشاريع الإنماء العربي المتكامل.

11- إنشاء مصرف للمعلومات في مجال أهداف المركز وغاياته وأعماله.

12- إصدار دورية علمية تعالج الموضوعات التي يختص بها المركز، وتعرف بنشاطاته ومشروعاته والتنسيق مع مختلف الدوريات العربية والأجنبية عالية التخصص، بما يقتضيه ذلك من تعاون وتبادل.

إن التعريب بمفهومنا عمل طليعي لاتقدم عليه إلا النخبة المتعلمة المثقفة المؤمنة بلغتها وبمستقبل أمتها إيمانا راسخا رسوخ الجبال، وإن التلكؤ والتردد في حمل راية التعريب والمضي قدما بشعلته هو هروب من المسؤولية وتخاذل عن تحملها.

فاللغة هي نظير الأرض بما فيها من ثروات وعطاء، وهي صنوها في أنهما تؤلفان معا الوطن وتربطان الناس بأواصر مكانية وثقافية وفكرية وتطلعات مستقبلية واحدة هدفها رفع كيان الأمة العربية لتواكب سير الحضارة الإنسانية، والحضارة ماضية قدما لاتنتظر المتقاعسين ولا المترددين ولا الوجلين.

إن التقدم والتطور السريع للعلوم والتقانات في مختلف التخصصات يعطي فيضا لامتناهيا من المصطلحات الجديدة التي تتكاثر كل يوم، وهذا وإن كان يسبب بعض العوائق في معركة التعريب التي نحن بصددها فإنه يجب أن لايقف عثرة أو نأخذه حجة لنتقاعس عن المضي بالتعريب والتعليم بالعربية في جميع المراحل والتخصصات، فالمصطلح لم يكن في الماضي ليقف عثرة أو يحول دون أن يمضي أجدادنا كالرازي وابن الهيثم وابن سينا والزهراوي وغيرهم من الأفذاذ بأن ينقلوا من اللغات الأخرى مختلف العلوم إلى العربية، فالمهم أن تنشأ نوى في كل كلية من الجامعات العربية لتنسيق المصطلحات ضمن الكلية الواحدة ومن ثم يمكن تنظيم ندوات ولقاءات بين الكليات على امتداد الوطن العربي لإجراء تنسيق عام لمصطلحات الاختصاص الواحد، يمكن بعد ذلك تكليف

جهة قومية كمركز التعريب بدمشق أو مكتب تنسيق التعريب في الرباط لإصدار مصطلحات موحدة تكون القواسم المشتركة لجهود هذه النوى.

إن تراثنا العلمي في الطب والهندسة والعلوم الذي خلفه أجدادنا كالرازي وابن الهيثم وابن حيان وسواهم من الأفذاذ لم يستفد منه في مجالات التعريب والترجمة والتأليف الإفادة المرجوة، وإذا استخدم منه جزء فإنه لم يستنفد بعد بكامله، ومن الممكن، لا بل من الواجب الرجوع إليه من أجل إيجاد مصطلحات جديدة. إن هذا الموضوع أعني المصطلحات العلمية ليس أمراً مستعصيا وإن كان أيضاً ليس سهلاً إذ يحتاج إلى جهد مستمر، وإلى تنسيق مستمر من الباحثين والمترجمين والمؤلفين والمعربين سواء بالاتصال السريع والمستمر بينهم والتواصل مع مجامع اللغة العربية المختلفة، وهنا تبرز أهمية إنشاء وسائل الاتصالات المباشرة والآنية(المرئية والمسموعة) بين مختلف مجامع اللغة العربية والجامعات والمؤسسات العلمية العربية على امتداد وطننا العربي والعمل على تطويرها وتحديثها، وكذلك ربط هذه المؤسسات العلمية والجامعات العربية بنظيراتها في الدول المتقدمة.

ولعلي أجد من المفيد هنا أن ألخص تجربة المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق في مجال تعريب الكتب الجامعية المنهجية منها والمرجعية باستعراض إنجازاته من المؤلفات التي أصدرها خلال العامين والنصف من عمره وهي:

1- هندسة الفيزياء النووية - 1991.

2- هندسة المفاعلات النووية - الجزء الأول 1991.

3- هندسة المفاعلات النووية - الجزء الثاني 1991.

4- الإشعاع النووي والوقاية من الإشعاع والتلوث -1991.

5- دليل التنمية المائية في الوطن العربي - 1992.

6- الاتصالات بالألياف البصرية - 1992.

7- معالجة الصور الرقمية - 1992.

8- الأسس الفيزيائية لليزرات التقانية - 1992.

9- الأسس الهندسية لإنشاء الليزرات التقانية - 1992.

10- طرائق معالجة السطوح بالليزر - 1992.

11- معالجة المواد غير المعدنية بالليزر - 1993.

12- الجيوفيزياء التطبيقية - 1992.

13- عروبة البربر - 1992.

14- مناهج العلوم الاجتماعية - الكتاب الأول 1993.

15- مناهج العلوم الاجتماعية - الكتاب الثاني 1993.

16- نظم التصوير الطبي - 1993.

17- العدد الأول من مجلة المركز " التعريب" آذار / مارس 1991.

18- العدد الثاني من مجلة المركز " التعريب" كانون أول/ديسمبر 1991.

19- العدد الثالث من مجلة المركز " التعريب" حزيران / يونيو 1992.

20- العدد الرابع من مجلة المركز " التعريب" كانون أول / ديسمبر 1992.

21- العدد الخامس من مجلة المركز " التعريب" حزيران / يونيو 1993.

تلك هي إنجازات المركز خلال هذه الفترة الوجيزة من تاريخ إحداثه ، وكان بإمكاننا إنجاز المزيد لو توفر لنا التمويل اللازم، فمبالغ الانفاق المخصصة في ميزانيات مشروعات مركزنا لاتلبي طموحاتنا، إذ بمقدورنا إصدار أضعاف العدد " المقنن" لنا (وهي ستة كتب سنويا بمعدل 300 صفحة من القطع المتوسط للكتاب الواحد) من الكتب المعربة في مختلف مجالات العلوم الأساسية الطبية والهندسية والزراعية والبيئية والهندسة الطبية.

لقد تم تعريب هذه الكتب التي تمثل أرقى مجالات التقانات الحديثة باستخدام المصطلحات العلمية الأكثر شيوعا وتقبلا معتمدين في ذلك على المعاجم والمراجع التالية:

-المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط
-المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنووية	الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط
-المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك	الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط
-المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء	الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط
-المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ	الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط
-المعجم الموحد لمصطلحات علم الصحةوجسم الإنسان	الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط
-المعجم الطبي الموحد	
-معجم مصطلحات الاتصالات - مشروع راب	
-معجم المصطلحات العلمية والفنيةوالهندسية	لأحمد شفيق الخطيب
-المورد	لمنير البعلبكي
-المغني الأكبر	لحسن سعيد الكرمي
-معجم الالكترونيات	للدكتور حسن مرسي فرحات
-معجم الفيزياء	للدكتور إبراهيم حمودة
-معجم المياه	للدكتور محمود فوزي عبد العزيز
-معجم المصطلحات العلمية والفنية	ليوسف الخياط

هذا وقد ألحق كل كتاب بثبت للمصطلحات المستخدمة فيه، والتي قد يبدو بعضها جديدا ومستعملا لأول مرة، وقد تم اعتمادها من قبل المتخصصين والخبراء المتعاملين مع المركز.

وإنني إذ أضع بين أيديكم نسخة كاملة من الإصدارات التي أشرت إليها مع مجموعة كاملة من ثبت المصطلحات العلمية التي وردت في نهاية كل كتاب لآمل أن تسهم هذه المصطلحات، أو لنقل هذه الاجتهادات من

المصطلحات في إذكاء روح التعاون والتقارب بغية الوصول إلى المصطلح الذي يعطي المدلول الدقيق.

باسم المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، أحييكم وأشكر جهود كل من ساهم في عقد هذا الملتقى، وأخص بالذكر الأستاذ عبد الكريم خليفة، رئيس مجمع اللغة العربية في أردننا الحبيب، والعاملين معه، وأرجو أن نخرج ونحن أشد تضامنا وأكثر تصميما على المضي في أداء رسالتنا لترسيخ تعريب التعليم العالي في جامعاتنا العربية خدمة لأمتنا وديننا الحنيف، والله من وراء القصد،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.